جبل البكري يواجه شبح العطش: صرخة استغاثة لـ ٣٠ ألف نسمة في ردفان

لحج/الأمناء/ يونس السروي:

في مديرية ردفان بمحافظة لحج، تتجلى مأساة إنسانية صامتة تهدد حياة قرابة 30 ألف نسمة في جبل البكري. فمع تبدل أنماط الطقس وتأخر المواسم المطرية نتيجة لتغيرات المناخ القاسية، يجد الأهالي أنفسهم أمام واقع قاس من الجفاف القاتل وتكاليف مياه باهظة تثقل كاهلهم الذي أضناه الفقر والبطالة.

لطالما اعتمدت مناطق جبل البكري، كغيرها من التجمعات الجبلية في اليمن، على مياه الأمطار كمصدر حياة وحيد، تخزن بعناية في صهاريج وحواجز تقليدية. لكن هذه المنظومة العريقة انهارت أمام ضربات التغيرات المناخية، تاركة خلفها آبارا جافة وسماء شحيحة لم تعد تجود بما كانت عليه.

يصف الدكتور عبدالرزاق البكري، أحد أعيان جبل البكري، الوضع بكلمات مؤلمة: "لم نعد نرى الأمطار كما في السابق، كانت الأمطار مصدر رزقنا ومياهنا، لكن اليوم باتت السماء شحيحة والآبار جافة. الوضع كارثي ولا يمكن السكوت عليه."

أسعار خيالية ومعاناة يومية: الماء سلعة لا تملكها الأيدي

في ظل هذه الأزمة الطاحنة، أصبح الاعتماد على صهاريج المياه المتنقلة (الوايتات) هو الملاذ الأخير، ولكنه ملاذ مكلف للغاية.

يكشف الشيخ نصر غانم البكري عن حجم المعاناة بقوله إن سعر الوايت الواحد من الماء يصل إلى 100 ألف ريال يمني. هذا المبلغ الهائل يمثل عبئا لا يطاق على كاهل المواطن الذي يعاني أصلا من انهيار اقتصادي غير مسبوق وارتفاع مهول في معدلات الفقر والبطالة.

بأسى يتحدث المواطن عبدالوهاب جابر عن صراعه اليومي: "نحن في صراع مستمر لتوفير قطرة ماء لأطفالنا. الراتب لا يكفي لسد رمقنا، فكيف لنا أن نوفر 100 ألف ريال كل فترة لشراء وايت ماء؟ الأطفال يمرضون وكبار السن يعانون. لقد أصبح الحصول على الماء حلما بعيد المنال." هذه ليست مجرد أرقام، بل هي قصص أسر تعيش على حافة الهاوية، حيث يمسي الماء أغلى من الطعام والدواء.

نداء عاجل لإنقاذ الأرواح: مشروع مياه استراتيجي ضرورة ملحة

مع تفاقم الأزمة، يطلق شيوخ القبائل والأعيان في جبل البكري نداء استغاثة عاجلاً إلى المنظمات الإنسانية والحكومة الشرعية. فغياب الحلول المستدامة لأزمة المياه في هذه المناطق يعرض حياة الآلاف لخطر العطش والأمراض، ويزيد من معاناتهم الإنسانية في ظل ظروف اقتصادية واجتماعية بالغة الصعوبة.

يطالب الأهالي، بلسان واحد، المنظمات الدولية والإنسانية وفاعلي الخير كافة، بسرعة التحرك والعمل على تنفيذ مشروع مياه استراتيجي يغطي احتياجات مناطق جبل البكري من المياه. هذا المشروع ليس مجرد حل مؤقت، بل هو استثمار في حياة الإنسان وكرامته، وضمانة لاستدامة توفير المياه لهذه المجتمعات المحرومة التي تكاد أن تزهق أرواحها عطشا.

هل ستصل هذه الصرخات إلى آذان صاغية قبل فوات الأوان، وقبل أن يتحول جبل البكري إلى صحراء قاحلة تبتلع أرواح سكانها؟

متى سيحدد مبنى كلية الشرطة وتعرف التوجيهات طريقها النور ؟!

كتب/ عفاف سالم:

العام الماضي صدر القرار بخصوص إنشاء كلية او اكاديمية شرطة بعدن وهذه خطوة طيبة وتم تعيين العميد الدكتور خالد العكيمي عميدا للكلية المزمع افتتاحها بعدن وهو اختيار موفق من قبل الوزارة لكون الرجل كفاءة ويمتلك المؤهلات العلمية والخبرة العملية لإدارة الكلية والارتقاء بمستوى الاداء الأمني للطلاب بالصورة المثلى تدريبا وتأهيلا.

لقد مر عام منذ صدور القرار والتعيين للعمادة ولكن لم يتم البدء بالعمل الاكاديمي والسبب معضلة تحديد مقر الاكاديمية الذي مازال متعثرا .

الجدير ان عميد الكلية المنتظرة مازال يطرق الابواب مع الجهات الرسمية والامنية لتنفيذ التوجهات وتحديد المبنى المناسب كي تعرف الاكاديمية طريقها الى النور وكانت قد صدرت توجيهات من الرئيس عيدروس الزبيدي رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي بضرورة تحويل أحد المعسكرات إلى مقر لكلية الشرطة إلا أن تلك التوجيهات ظلت مجرد حبر على ورق ولم يتم تحديد المعسكر المناسب للأكاديمية لتبدأ التجهيزات العملية بهذا الخصوص.

من دون شك أن عودة كلية الشرطة إلى عدن بعد ثلاثين عامًا من الغياب تُعد خطوة موفقة من شأنها ان تسهم بإعادة تأهيل كوادر الأجهزة الأمنية في المحافظات المحررة.

ياجماعة بات توفير موقع مناسب للكلية ضرورة ملحة وخطوة مهمة والمماطلة والتسويف امر يثير الغرابة والدهشة فالمسألة لا تتطلب سوى تحديد المبنى فلا تضعوا العقدة في المنشار سيما وان هذه الخطوة إيجابية وستسهم في احداث نقلة نوعية في الاداءات الامنية ان وجدت الجدية سيما وان القرار جاء بعد غياب الاكاديمية في المحافظات الجنوبية منذ الثلاثين عامًا..
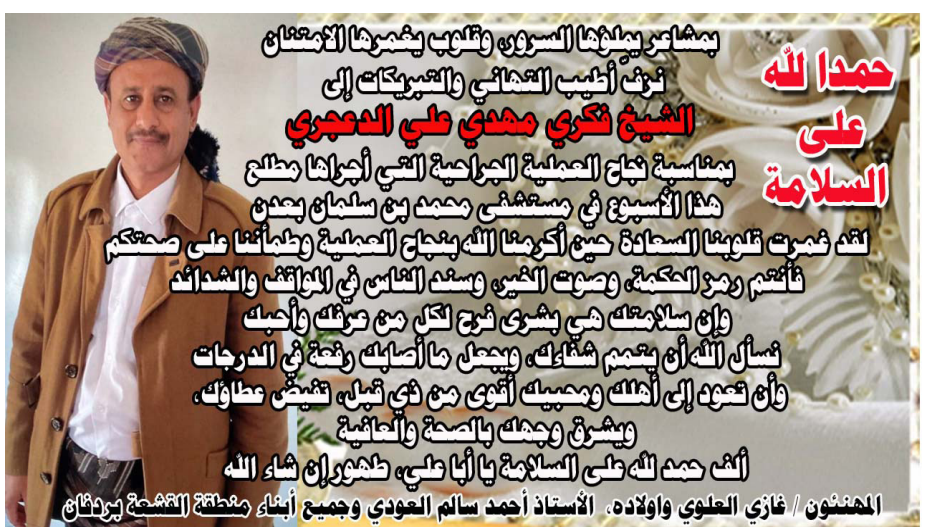
ترى ما رأي الجهات المعنية هل ستبادر في تحديد المبنى ام ان الامور ستظل على حالها مكانك در ومحلك سر رغم تعدد الاماكن المناسبة وعدم الجدية لاعتماد احد المعسكرات مقرا للاكاديمية عقب صدور القرار وتعيين العمادة.